Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمعنوي الذاتي، غير متزحزحة عن محور "رضا الله"، موصدة الأبواب تماماً في وجـــه المـــنافع والمطامح. وبعكس الحال، سنعجز عن احتضان الروح والمعنى الخـــاص "بملّتنا" ذاتياً، وإحاطته بالحماية، وإيصال الأمانة إلى الأجيال القادمة بأكمل خصال الأمناء، ما دمنا في انتقال على الخطوط المنحرفة باستمرار، وفي غبش الإيمان المختلط الذي لم يبلغ اليقين في قلوبنا ومفاهيم التوجهات المختلفة والتَلَقيات الحضارية المتنوعة في عقولنا.

لا يغيـــب عن العارفين بهذه المراحل المضطربة ما فقدناه، وما ضيعناه من قيمـــنا الذاتية في الماضي القريب. ولم نكفّ إبّانها عن التفكير بابتكار أسلوب جديد وفلسفة حياة جديدة، تُبعد عنا المفاهيم المختلفة اختلافا بيّناً، والتَلَقّيات البعيدة عن بعضها بعداً شاسعاً، والأفكار المتناقضة تناقضاً كلياً. لكن هيهات، هيهات. فكم عمرٍ انقضى هدراً، وما زلنا نسلو بخيال أن نبتكر أشياء جديدة! ويبدو لي عسيراً أن نجد أسلوباً جديداً وفلسفة حياة جديدة بعد اليوم، كما لم نجـــد في الســـابق. ذلـــك، لأننا لا يمكن أن نصل إلى مركّب فكري جديد وأسلوب مبتكر في التعبير عن الذات من دون احتضانٍ لجذور الروح والمعنى في حياتنا الذاتية. لقد فشلنا في بلوغ نظام فكري جديد وأسلوب مبتكر... بل زد على ذلك، أننا عشنا باستمرار غثياناً واضطراباً تحت تأثير مُناخٍ كثير الأشواك، وكأنـــنا مضطرون إلى الإحساس بأشياء عديدة في وقت واحد! وإبّان ذلك، أُهدِرت عبثاً هنا أو هناك فرصٌ سنحت لنا، وطاقات كامنة للقوة والمنعة.

ومهمـــا بـــدا علينا وكأننا نعمل شيئاً منذ قرن أو قرنين، فإننا لم نُقِم أثراً نطمـــئن إليه أو نُغبَط عليه، يجسد إيماننا المنساب إلينا من أعماق تأريخنا ونمط